« السطر الثانى »

في القضايا السماوية ، والحكم السبحانية ،

مشتمل على ثلاثة حروف [أحرف]

❊ ❊ ❊

« الحرف الأول »

في الهداية والتوفيق ، وما هو بهذا الباب يليق

« القرآن »

﴿مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[١] .

[٢٦/أ] ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِىٌ﴾[٢] .

﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾[٣] .

﴿وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾[٤] .

﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾[٥] .

« الأحاديث »

« التوفيق شيء عزيز ، لا يعطى إلا لعبد عزيز »[٦] .

[« قليل من التوفيق خير من كثير من العمل »][٧] .

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ١٤٢.

(٢) سورة الأعراف ، الآية : ١٧٨.

(٣) سورة المائدة ، الآية : ٥٤.

(٤) سورة هود ، الآية : ٨٨.

(٥) سورة البقرة ، الآية : ٥.

(٦) لم أعثر عليه .

(٧) مكانه بياض بالأصل .

« الحكم والأمثال »

التوفيق رفض التواني ، لا قائد كالتوفيق .

« الأشعار »

إذا لم يعنك الله فيما تريده[١] فليس لمخلوق إليك[٢] سبيل
وإن هو لم يرشدك في كل مسلك ضللت ولو أن السماك[٣] دليل[٤]

[آخر[٥] :

إذا لم يكن عون من الله للفتى فأول ما يجنى عليه اجتهاده][٦]

❊ ❊ ❊

(١) في الأصل : تريد .
(٢) في الأصل : إليه .
(٣) السماك : نجم في السماء يستدل به في معرفة الطريق .
(٤) البيتان منسوبان لأبي فراس في اليتيمة ٢/ ٥٤، وانظرهما في الكشكول ١/ ١٥٨، والمنتحل ص ٣٥٤.
(٥) مما نسب إلى علي بن أبي طالب ، وانظر محاضرات الأدباء ١/ ٢٥١، والتمثيل والمحاضرة ص ١٠.
(٦) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل .

« الحرف الثانى »

في القبض والبسط في الأرزاق ، وما فيه من حكمة الحكيم الخلاق

« القرآن »

﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾[١] .

﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[٢] .

﴿وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٣] .

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۞ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧﴾[٤] .

﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٥] .

« الأحاديث »

« ما أوتي أحد عقلا ولا فضلا إلا احتسب عليه من رزقه »[٦] .

« ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس »[٧] .

---

(١) سورة الرعد ، الآية : ٢٦.

(٢) سورة الزخرف ، الآية : ٣٢.

(٣) سورة آل عمران ، الآية : ٢٧.

(٤) سورة العلق ، الآية : الأيتان : ٦، ٧.

(٥) سورة الشورى ، الآية : ٢٧.

(٦) ذكره في ربيع الأبرار ٣/ ٥٤١.

(٧) أخرجه أحمد (٢/ ٣١٠، رقم ٨٠٨١) ، والترمذي (٤/ ٥٥١، رقم ٢٣٠٥) ، والبيهقي فى شعب الإيمان (٧/ ٧٨، رقم ٩٥٤٣) .

« الحكم والأمثال »

المتقدم في الحذق متأخر في الرزق ، قال موسى عليه السلام : يا رب لم ترزق الأحمق وتحرم العاقل؟ فقال سبحانه وتعالى : ليعلم العاقل أنه ليس في الرزق حيلة المحتال .

[من زيد في عقله نقص في رزقه ، أعجب الأشياء نجح الجاهل ، وإكداء العاقل ، لو صيرت الأقسام على العقول لم تعش البهائم][١] . قيل لأفلاطون : لم لا تجمع الحكمة [٢٦/ب] والمال؟ قال : لعزة الكمال .

وكل الله الحرمان بالعقل ، ووكل الرزق بالجهل ، ليعتبر العاقل[٢] فيعلم أن الرزق ليس بالعقل ، العجب ممن كثر غلطه ثم يكثر لغطه[٣] ، سواء من أُعطي الحكمة ، فجزع لفقد الفضة والذهب ، ومن أُعطي السلامة فجزع لفقد الألم والتعب .

« الأشعار »

كم من أديب فهيم قلبه مستكمل[٤] العقل مقل عديم
وكم[٥] من جهول مكثر ماله ذلك تقدير العزيز العليم[٦]

---

(١) ساقط من الأصل .
(٢) في الأصل : الغافل .
(٣) في الأصل : لفظة .
(٤) في م : مستقبل .
(٥) ساقط من الأصل .
(٦) البيتان للقيراطي في الكشكول ١/ ٢٥٤، وانظرهما في عقلاء المجانين ص ٥٦.

آخر[١] :

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه ... وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الأوهام حائرة[٢] ... وصير العالم النحرير زنديقا

[آخر[٣] :

وأحق خلق الله بالهم امرؤ ... ذو همة يبلى بعيش ضيق][٤]

آخر[٥] :

ومن الدليل على القضاء وكونه ... بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

آخر :

نكد الأديب وطيب عيش الجاهل ... قد أرشداك إلى حكيم كامل

آخر[٦] :

كرام الناس تحت ظلام عسر ... وعند لئامهم ضوء اليسار

[آخر[٧] :

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل ... ويكوى[٨] الفتى من دهره وهو عالم

فلو كانت الأرزاق تجري على الحِجا ... هلكن إذن من جهلهن البهائم][٩]

---

(١) البيتان في معاهد التنصيص ٢/ ٥٤.

(٢) في الأصل : حائدة .

(٣) منسوب للشافعي في عقلاء المجانين ص ٢٦، وزهر الأكم ص ١٨٤.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٥) للشافعي أيضا كما في ديوانه ص ٢٣.

(٦) البيت في يتيمة الدهر ٤/ ١٢٥.

(٧) البيتان لأبي تمام ، ديوانه ٤/ ٨٥.

(٨) في م : ويكدى .

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

آخر[١]:

فحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا

(١) الشعر لابن المعتز، انظر ديوانه ٢/ ٤١٤.

« الحرف الثالث »

في القضاء والقدر والرضا والحذر

« القرآن »

﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾[١] .

﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[٢] .

﴿وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾[٣] .

﴿قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا﴾[٤] .

[٢٧/أ] ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾[٥] .

﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾[٦] .

« الأحاديث »

« إذا أراد الله إنفاذ قضائه وقدره سلب من ذوي العقول عقولهم »[٧] .

---

(١) سورة الأنعام ، الآية : ٥٧.

(٢) سورة البقرة ، الآية : ١١٧.

(٣) سورة الرعد ، الآية : ١١.

(٤) سورة الفتح ، الآية : ١١.

(٥) سورة الأحزاب ، الآية : ٦٢.

(٦) سورة النساء ، الآية : ٤٧.

(٧) أخرجه القضاعي (٢/ ٣٠١، رقم ١٤٠٨) ، والديلمي (١/ ٢٥٠، رقم ٩٦٦) ، أبو نعيم فى أخبار أصبهان (٣٤٢/٢) ، والخطيب في تاريخ بغداد (٩٩/١٤) .

« جف القلم بما هو كائن »[١] .

« لا يغني حذر عن قدر »[٢] .

« الحكم والأمثال »

إذا حلت المقادير ، ضلت التدابير ، إذا حل القدر بطل الحذر ،

إذا حان القضاء ، ضاق الفضاء ، إذا جاء القدر غشي البصر ،

إذا جاء الحين حارت العين ، لا ينفع حذر من قدر ، لا ينفع التوقي مما هو واقع ، ما للرجال مع القضاء محالة ، إذا ضل السبيل حار الدليل ، دواء القلب الرضا بالقضاء ، يدبر المدبرون والقضاء يضحك ، العبد يدبر والله يقدر ، إذا كان الداء من السماء بطل الدواء ، إذا نزل قدر الرب بطل حذر المربوب ،

إذا أدبر البخت ، فلا فوق ولا تحت ، إذا جاء النص بطل القياس ، ما هذا إلا قضاء من بيده الملكوت ، ومشيئة من إليه الكتاب الموقوت .

« الأشعار »

هي الأقدار تعمي كل عين وتترك[٣] كل ذي سمع أصما

آخر[٤] :

---

(١) أخرجه الطبراني (١١/ ١٢٣، رقم ١١٢٤٣) . وأحمد (١/ ٣٠٧، رقم ٢٨٠٤) ، والضياء (١٠/ ٢٣، رقم ١٣) من حديث طويل .

(٢) أخرجه ابن عدي (٣/ ٢١٢) ، والحاكم (١/ ٦٦٩ رقم ١٨١٣) ، والخطيب (٨/ ٤٥٣) ، والطبراني في الأوسط (٣/ ٦٦، رقم ٢٤٩٨) ، والقضاعي (٢/ ٤٨، رقم ٨٥٩) . وزاد بعده في : م عبارة (الرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله) .

(٣) في الأصل : ترك .

(٤) هو سليمان الخواص ، كما في ربيع الأبرار ١/ ٣٥٤.

فـقـضـاء[١] الله لا يـدفـعـه حـول محـتـال إذا الامر سبق

آخر :

قد ينزع الله من قوم عقولهمُ حتى يتم الذي يقضي على الرأس

آخر[٢] :

يدبر بالنجوم وليس يدري ورب النجم يفعل ما يريد

[٢٧/ب] آخر[٣] :

إذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحر والساحر

آخر[٤] :

سيكون ما هو كائن عن حكمة وأخو الجهالة متعب محزون

❊ ❊ ❊

(١) في الأصل : بقضاء .

(٢) وفيات الأعيان ١/ ٣٤٤، والتذكرة الجمدونية ص ٦٥٢.

(٣) البيت لعبد الباقي العمري ص ٢٥.

(٤) ورد البيت في ديوان علي بن أبي طالب ص ٢٨، وديوان عبد الله بن عيينة وهو له في كامل المبرد ٢/ ٥٤.